



(النسق القومي في خطب العصر الجاهلي مقارنة في النقد الثقافي) وفود النعمان على كسرى مثلاً

أ.م.د. ربي عبد الرضا عبد الرزاق البنا*

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية، ديالى، العراق

(*) الكاتب المسؤول: rubaalbana9900@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الأنساق الثقافية المضمرة في خطب وفود النعمان بن المنذر إلى كسرى انوشروان الفارسي الذي كان محاطاً بكوكبة من وفود الأمم الأخرى من غير العرب فحاول بوساطة هذا المحفل أن ينتقص من العرب ويحطّ من قدرهم، ويفضّل عليهم الأمم الأخرى بما امتازت به نافيّاً عن العرب كلّ منقبة، تدفعه بذلك عزة الملك والعصبية في ظاهر القول أما نسقه المضمّر فهو يناقض الظاهر وينفيه، فلم تكن عزة النفس والعصبية إلا جزءاً من أسباب دفعته للنيل من العرب بالتهميش والإقصاء، ستبين بوساطة الدراسة أسباب أخرى تعود إلى موقف العرب من كسرى ومن الفرس.

حاول الراصد الثقافي أن يرصد شروحات الخطاب بالنظر إلى الجمال النقدي وما يناقضه في المضمّر الثقافي الذي يكون في عبارة واحدة أو جملة تحمل المعنى الجمالي في ظاهرها ومن تحت الظاهر يمرّ النسق المضمّر المخالف للظاهر.

النص المُنتقى ذو طبيعة سردية كانت نقطة التوقف عند المنتوج الثقافي الذي استهلكه الجمهور قابع ومتجذر في منظومة اجتماعية يستوي تحتها أنساق مضمرة تكون متناقضة لما رسخ وانغرس باعتبار إنّ لكل مجتمع مخزوناً ثقافياً خاصاً بها.

عكست الخطب مجموعة من الأنساق الثقافية المضمرة خلف منظومة القيم والعادات والتقاليد والأعراف الأخلاقية والحضارية، منها: النسق السلطوي والنسق المخالف للسلطة، ونسق العمى وفاقاً لما انطوت عليه خطب الوفود من أنساق.

الكلمات المفتاحية: نسق ، ثقافي ، خطب . النعمان ، كسرى



The National Discourse in the Pre-Islamic: Speeches, A Cultural Criticism perspective, with Al-Nu'mān's Delegation before

Asst. Prof. Dr. Ruba Abdul-Ridha Abdul-Razzaq Al-Banna (*)

University of Diyala / College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language, Diyala, Iraq

(*) Corresponding author : alibadeen@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The study aims to examine the implicit cultural structures embedded in the speeches delivered by the delegations of Al-Nu'mān ibn al-Mundhir to Khosrow Anushirwan, the Sasanian ruler, who was surrounded by delegations from various non-Arab nations. Through this gathering, he attempted to diminish the Arabs, belittle their status, and favor other nations over them by highlighting qualities he claimed the Arabs lacked. This stance stemmed from royal pride and overt tribal partisanship. Yet his hidden structure contradicts the overt discourse and undermines it. Pride and chauvinism were only part of the motives that pushed him toward marginalizing and excluding the Arabs. The study will show additional reasons rooted in the Arabs' position toward Khosrow and the Persians.

The cultural observer attempts to trace the fissures within the discourse by examining aesthetic-critical expressions and their contradictions within the cultural subtext. A single phrase or sentence may carry an aesthetic meaning on the surface while simultaneously allowing an opposing, hidden structure to pass beneath that surface.

The selected text is narrative. The point of focus lies in the cultural product consumed by its audience, embedded within a social system that contains deep-rooted, implicit structures often in tension with established cultural norms, given that every society possesses its own cultural reservoir.

The speeches reflect a set of implicit cultural structures underlying systems of values, customs, traditions, and ethical and civilizational norms. These include the authoritarian structure, the counter-authority structure, and the structure of blindness, in accordance with the patterns embedded within the delegation speeches.

Keywords: pattern, cultural, speeches, alnuman, kisraa.

Received: 22-10-2025

Accepted: 5-1-2026

Published: 1-6-2026

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أكرم خلقه الرسول الكريم الأمين محمد صلى الله عليه وآله

وسلم وبعد: _



دائمًا ما كنت أرى أنّ النصّ الجاهلي الشعري والسردى ما زال نصًّا قابلاً للقراءة والتأويل بهدف تقديم شيءٍ جديدٍ مختلفٍ عما قُدِّم من دراسات تضمنت قراءات مختلفة، بوصفه نصًّا منفتحًا وحيويًا يتجدد على مرّ التاريخ، فهو تماشى مع النقد السياقي وآلياته، ومع النقد النصّي ومع الحداثة، واليوم هو نصّ ثقافيّ منتجٌ للأنساق التي تحفّز المتلقي وتدفعه إلى اكتتاه ما فيه من عوالم تتجلى خلف الجمالي، سنرى الجمالي بمعناه الآخر، وليس قبلاً يتخفى خلف الجمالي.

في هذا البحث سلطنا الضوء على خطب الوفاة (خطب وفود العرب على كسرى)، معتمدين في ذلك على كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي بتحقيق (محمد سعيد العريان)، من أهمّ الدراسات التي تناولت (خطب وفد النعمان أمام كسرى) دراسة بعنوان (جدلية المركز والهامش في خطبة النعمان بن المنذر عند كسرى قراءة في الأنساق الثقافية). للدكتور (هاني بنت قليل أحمد الجهني)، إلا أنّ الدراسة اقتصرت على خطبة النعمان بالمنذر فقط، وأنها اختصت بجدلية المركز والهامش.

أمّا المنهج في استنشاء الخطب فقد كان منهج المقاربة في ضوء النقد الثقافي. الذي يركز على الأنساق المضمرة وليس النسق المضمّر؛ لأن النسق المضمّر عبارة عن مجموعة من الأنساق المضمرة ومنها: نسق الفحولة، والتهميش والسلطوي، والعمى، وتضخيم الأنا والنسق المعارض للسلطة،... الخ، وشمل خطب وفود النعمان إلى كسرى جميعها، وبحسب ما فيها من أنساق مضمرة.

حدّدت الأنساق التي انطوت عليها خطب الوفاة بعد عملية الاستقراء العميقة للخطاب للوصول إلى المركزية الأساسية وهي: الكيفية التي تمكّنا من الكشف عما انطوى عليه الخطاب من أنظمة ثقافية متخفية خلف الجمالي وهي بدورها تمكّنا من الوصول إلى رؤية قرائية جديدة تناقض ما كان سائدًا معروفًا.

قام البحث على تمهيد اشتمل على تحديد المفاهيم لعنوان البحث: إضاءة ثقافية وإضاءة نصية للعينة السردية المنتخبة. ثمّ قسّمت البحث على مباحث تباعا لخطب وفود كسرى، كل خطبة وما اشتملت عليه من أنساق مضمرة ونوع النسق الذي تبين لنا.

كان الكتاب المعتمد والأساسي في فهم النقد الثقافي هو كتاب الناقد السعودي (عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية).

ومن الله التوفيق

التمهيد: تحديد المفاهيم.

أولاً: إضاءة ثقافية.

كان الهدف الذي وضعه النقد الثقافي نُصب عينيه الى جانب الكشف عن اللاعقلاني واللامنطقي في الثقافة وليس تقويض الجمال البلاغي بحد ذاته - كما يفهم البعض - ؛ ولذلك بقي المجاز فيما يقابله بـ " المجاز الكلي " الذي لا يتوقف عند ثنائية الحقيقة والمجاز، بل يتسع ليشمل الأبعاد النسقية في الخطاب الذي



يحمل بعدين أحدهما: حاضر مكشوف في الفعل اللغوي وهو الذي نعرفه عبر تجلياته الجمالية المختلفة، أما البعد الآخر فهو البعد الذي يسمى "المضمر" الدلالي للخطاب" (الغذامي، 2001، الصفحات 68-69) والتورية بـ "التورية الثقافية" وهي: ((توسيع المفهوم ليدل دلالة كلية لا تنحصر في معنيين قريب وبعيد مع قصد البعيد، وإنما لتدل على حال الخطاب إذ ينطوي على بعدين أحدهما: مضمر ولا شعوري، وليس في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ وهو مضمر نسقي ثقافي لم يكتبه كاتب فرد، ولكنه أنوجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى صار عنصراً نسقياً يتلبس الخطاب)) (الغذامي، 2001، صفحة 71). وبذلك يكون النقد الثقافي قائماً على مركزه أساسها: القصد غير الواعي للعمل القبيح، الذي يخالف العقل والمنطق، ويحوّله إلى مألوف مع تراكم الزمن، وترسخه في العقول والأفكار يتحول إلى سائد مألوف، البحث بدل الجمالي فيها عن العيوب وهنا تتمركز جمالية البحث في النقد الثقافي.

هذا أمر لا بد لنا من توضيحه وهو أنّ العمل في مجال النقد الثقافي لم تقتصر مهمته على كشف العيوب، فليس كل نسق مضمر بالضرورة هو عيب، أو انساق تتصف بما أسماه الغذامي بـ ((القبحيات)) (الغذامي، 2001، صفحة 59)، يقول في عنوان من عنوانات كتابه موظفاً الشمولية والتعميم: ((الجميل الشعري / القبيح الثقافي)) (الغذامي، 2001، صفحة 256) فالنقد الثقافي لا يهدف إلى ما وُصف به على أنه: ((تبيان العيوب الثقافية أو النسقية الموجودة في الخطاب)) (العنبر، 2024، صفحة 224). مثل هكذا حكم يوقعنا: ((من حيث لا نعلم في فلسفات الرؤى السوداوية التي تزعم أنّ الشرّ هو أساس التعامل بين الناس)) (أسحم، 2019، صفحة 7)؛ لأن قراءة المعنى النسقي واستخراج المضمر يتكأ على الأبعاد النسقية للنص. هدفه أن تتوصل إلى قراءة جديدة للنص تختلف تماماً عما تعارف عليه ويتعارف عليه إلى الآن، بوساطة ما يقدم من قراءات في مجال النقد الأدبي؛ لأن: ((النقد الثقافي لا يمكن أن يتخلى عن (النقد الأدبي) لا بصفة الملازمة، وإنما بصفة الدربة والتمهر في قراءة النصوص)) (الموسوي، د.ت، صفحة 14)

في ميدان بحثنا هذا: انساقٌ مضمرة في خطب الوفاة، وهي ليست بالضرورة أن تكون عيوباً، سنجد النسق المقاوم لنسق السلطة المركزية - مثلاً - الذي يتأتى من مجابهة الطرف الثاني الذي يمثل الهيمنة والتسلط و. سنوضح ذلك لاحقاً بإذنه تعالى.

لم يكن النقد الثقافي ليوقعنا في حالة من العمى، ولم يكن عباءة جمالية تتخفى خلفها العيوب الثقافية النسقية، ولم تكن العيوب النسقية تتنامى متوسلة بالجمالي الشعري والبلاغي؛ للنقد الأدبي آلياته ووظيفته المنوطة به وهي: البحث عن الجمال الشعري والبلاغي، والذي عملنا به ولا نزال نعمل به، والبحث عن العيوب التي وقع فيها الشعراء، الم تكن في بعض القصائد عيوب وقف عندها نقادنا القدامى طويلاً ومحاسن أشادوا بها وأعادوا الوقوف عليها مراراً وتكراراً؟ ولم تكن جهود جابر عصفور ومصطفى ناصف ويوسف اليوسف في مجال النقد الأدبي وتأويلاته وقراءاته وتحليلاته عباءة جمالية تتخفى خلفها العيوب. كل واحد منهم



قدّم قراءات في النص الشعري الجاهلي كان باباً لكثير من الدراسات النقدية. مثل هذا الكم المعرفي لا يمكن نسفه بالية من آليات الدراسات الثقافية. نقول: إنّ التغيير وقع في كيفية التحليل وآلية التحليل؛ فكما أنّ للنقد الثقافي وظيفته والبيات اشتغال فهو: منهج يمكننا أن نقول انه تواصلتي أي امتداداً لما بعد الحداثة، له آلياته وادواته الإجرائية التي تتسلح بها ويدخل النص باحثين عن المجاز والتورية والنسق المضمّر والدلالة النسقية والجملة الثقافية بالكيفية التي أرتها النقد الثقافي، وهي مختلفة عما درسناه وندرسه في النقد الأدبي. لم لا نقول إنّ النقد الثقافي هو امتداد للنقد الأدبي، ليكون أدبنا ليس كما يظن بعضهم من العلوم الجامدة التي لا تتطور: ((فلا نص يحقق حضوراً قوياً وفاعلاً أو مؤثراً بدون امتداد في عدد من النصوص الماضية والمعاصرة)) (الموسوي، د.ت، صفحة 14). إذا ما اعتبرنا الحداثة هي امتداد لما قبل الحداثة وما بعد الحداثة هي امتداد للحداثة، فإن النقد الثقافي تواصلتي ليكون امتداد للنقد الأدبي، لكن بأدوات جديدة متطورة، فلكل عصر أعلامه ولكل زمن أدواته ولكل منهج آلياته.

عندما أطلق فنسنت ليتش مصطلح "النقد الثقافي" على مشروعه لم يقص النقد الأدبي إنما جعله ردفاً للحداثة وما بعد الحداثة. وفاقا لما حدّده الغدامي من استنتاجاته لكتاب فنسنت ليتش من سنن هذا النقد انه: ((يستفيد من مناهج التحليل العرفية من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافةً إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي)) (الغدامي، 2001، صفحة 32).

وكان النقد الثقافي لم يكن ليكون لولا وجود النقد الأدبي، فما وقف عليه النقد الأدبي وظهر جماليته جاء النقد الثقافي ليقف على ما أضمره الجمال البلاغي. ولا يمكننا تجاهل أمر غاية في الأهمية وهو إنّ: ((النقد الثقافي حاضنته الدراسات الثقافية وهذه حاضنتها تاريخٌ طويلٌ من الديمقراطية والحريّة الفكرية)) (سهر، د.ت، صفحة 14). إنّ النقد الثقافي هو جزء من الدراسات الثقافية وهذا يجرنا إلى الخوض بما هو أبعد من المضمّر سنطال: ((العامي والمهمّش والشعبي واليومي والدارج)) (سهر، د.ت، صفحة 13). كلاهما متداخلان، الدراسات الثقافية تسعى للكشف عن السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية المهيمنة، والنقد الثقافي يسعى للكشف عن الانساق المضمرة في اللاوعي.

ثانياً: اضاءة سياقية: بداية يمكن القول إنّ وسائل الاتصال البشري ثلاث من الجاهلية إلى ما تلاها من عصور تاريخية وهي: أولاً: عملية النقل الشفاهي، ثانياً: الرسائل، ثالثاً: الخطب التي تتدرج تحت عملية النقل الشفاهي. ولا نخطئ إذا قلنا إنّ: من أبرز خطب الجاهلية هي تلك الخطب التي قيلت على لسان الوفاة. و للوفاة تعريفات لغوية كثيرة سنقف عند المعنى الذي يتلاءم وطبيعة الدراسة، نقف عند صاحب اللسان قال: ((وفد الأمير إلى الأمير الذي فوقه، وأوفد فلان إيفادا إذا اشرف)) (منظور، 2003، صفحة ج15/249) و(وفد): ((على القوم: واليهم - يَفِدُ، وفداً، ووفوداً، ووفادةً: قَدِمَ. و - وَرَدَ رسولا. فهو وافد. (أوفد): أسرع - والشئُ اشرف وارتفع)) (احمد، 1392هـ - 1972، صفحة ج2/1045).



ISSN:0258-1086

ما يلفت النظر من التعريفين أعلاه وقوفهم عند لفظة (أشرف)، وهو أن يكون من: ((علية، فهم الارتفاع والإشراف، حتى تلائم منزلتهم مَنْ يسعون إليه، فهم ليسوا من عامة الناس، بل من أشرف قبيلتهم، ونسبائهم، والمستحقين للتقدم على من سواهم، ففيهم صفات السيف والإشراف والارتفاع)) (عفيفي، 1418هـ - 1998، صفحة 11)

والذي نراه في لفظة (أشرف) والله اعلم: التي تعني النظر من بعيد أو النظر من الشرفة العالية، بما يقابله رؤية المستقبل، فهو يشير إلى الاستشراف بمعنى الرؤية المستقبلية المرتبطة بالحكماء ومن خبروا الحياة واكتسبوا خبرة حياتية طويلة مكنتهم من توقع احتمالات مستقبلية، بما معناه: إنَّ من يقوم بوظيفة الوفاة يشترط فيه أن يكون حكيماً يمتلك خبرة وحكمة تمكنه من رؤية مستقبلية للمدى البعيد. وهذا عينه ما توقعه النعمان من قول كسرى، فلولا رد النعمان لضرب النظام العرفاني للعرب ولجّر المتلقي إلى حافة الهاوية، وفرض عليه تقبل ما وصف به العربي. فلا قيمة للعلو والارتفاع إن لم تزن بميزان الحكمة والشجاعة واللسان البليغ. من أشهر وفادات ما قبل الإسلام التي وقع اختيارنا عليها وفادة النعمان بن المنذر على كسرى ملك الفرس. يقول القطامي عن الكلبي: ((قَدِمَ النعمانُ بنُ المنذرِ على كسرى ، وعنده وفود الروم والهند والصين، فذكروا ملوكهم وبلادهم. فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم، لا يستثنى فارس ولا غيرها)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج228/1).

فقال كسرى في العرب وقد أخذته عزة الملك ما حاول فيه أن ينال من العرب، وينتقص منهم ومن: ((عاداتهم وأخلاقهم وبلادهم)) (عفيفي، 1418هـ - 1998، صفحة 20)، فرد عليه النعمان ردًا بليغًا معقبًا على كل ما وقف عنده كسرى ومفندًا كل ما ادعاه، وهو ما سنعرضه لاحقًا بالقراءة والتحليل.

لم يكتفِ النعمان بالرد على كسرى وكأنه شعور بالتقصير في الرد، فقد رجع إلى الحيرة وفي نفسه: ((ما فيها من مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين أمرهم، بعث إلى اكثم بن صيفي وحاجب بن زرة التميميين، وإلى الحارث بن عباد وقيس بن مسعود البكرين، وإلى خالد بن جعفر، وعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين، وإلى عمرو بن الشريد السلمي، وإلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، والحارث بن ظالم المري؛ فلما قدموا عليه في الحوزنق، قال لهم، قد عرفتم هذه الأعاجم وقرب جوار العرب منها، وقد سمعت من كسرى مقالات تحوّفت أن يكون لها غور، وإن يكون إنما أظهرها لأمر أراد أن يتخذ به العرب حولا كبعض طماطمة* في تأديتهم الخراج إليه، كما يفعل بملوك الأمم الذين حولها)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج231/1)

فأقتص عليهم مقالات كسرى، وابدي لهم تخوفه من أمور وقف عندها وأرسلها إلى متلقيه بطريقة ذكية ودقيقة مكثفة بإشارات مكثفة كقوله: ((قد عرفتم هذه الأعاجم وقرب جوار العرب منها)) فذهن المتلقي يمتلك خزينا معرفيا عن طبيعة العلاقة بين العرب والفرس آنذاك، اكتفى بالإيجاز دون أن يسهب. وقوله: ((مقالات



تخوّفت أن يكون لها غور)) يشير إلى قصد ما ((ربما يكون كسرى قد اضمره لدسياسة ما؟)) جعلها مبهمة (ما) دون أن يبين ما نوع الدسياسة، وقوله: ((كبعض طمأتمته، و ملوك الأمم الذين حوله)). ذكر أمثلة دون أن يفصّل ويذكر الفعل لعلم المتلقي هنا ليس عاديا إنّما اختيار اختيارا من قبل النعمان فلا حاجة إلى التفصيل، فالإشارة في مثل هذه الحوارات تكفي ليفهم المتلقي المقصود. فقالوا له: ((أيها الملك وفقك الله، ما احسن ما ردّدتّ وابلغ ما حجّجته به؛ فمرنا بأمرك، وادعنا إلى ما شئت)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج1/231).

ثالثاً: الأنساق المضمرة : يعد النسق المضمّر أهم آلية من آليات النقد الثقافي؛ فهو يشكل المركزية والمحور الأساسي في النقد الثقافي، يُولد من لا وعي الشاعر، فهو يبقى: ((كامنا في ذات المبدع دون وعي منه حتى يشكل جبروتاً أزيلاً، يسيطر على تفكير المبدع دون وعي منه)) (يوسف، 2009، صفحة 5) يفهم من النص أعلاه أنّ النسق المضمّر في النقد الثقافي هو: سلوك وفعل غير منطقي، يخالف العقل والمنطق، يحوّل إلى مألوف لتراكم الزمن والعقول والأفكار فيتحوّل إلى سائد عام. نقول للعمل القبيح أو ضده ؛ لان في النص الأدبي الواحد: ((يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب احدهما ظاهر والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقضاً وناسخاً للظاهر)) (الغذامي، 2001، صفحة 77)، وليس كل ظاهر يكون جميلاً دائماً.

يأتي النسق المضمّر في داخل النص بصور وتجليات مختلفة؛ بتركيزه على أنواع من الخطابات فقد يأتي: لتمثيل الآخر وصناعة الصور النمطية، وقد يمثل تفكيك السلطة والخطاب، وقد يمثل تضخيم الأنا أو الكشف عن العمى الثقافي أو ما يمكننا تسميته بـ (ثقافة العمى)، والكشف عن التعصب القومي والسلطة الذكورية. فالنسق المضمّر يحاول في تعامله مع النصوص: ((إبراز الصراع الطبقي الدائم، تجدد القوة أو السلطة، طبيعة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم طبيعة المنتج الثقافي)) (سليلح، 2021، صفحة 5)

المبحث الأول: الأنساق المضمرة في خطبة كسرى ورد النعمان بن المنذر :

أ- نسق الأنوثة (وأد البنات): يقول كسرى مخاطباً النعمان: ((ولم أر للعرب شيئاً من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا، ولا حزم ولا قوة،... يقتلون أولادهم من الفاقة)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة 228)

قد لا نخطئ إذا قلنا: إنّ هيمنة النسق الذكوري وتهميش فيما يقابله نسق الأنوثة لم يكن مقصوداً على ثقافة مجتمعنا العربي، بل نجد ذلك في كل المجتمعات التاريخية مهما بلغت من الثقافة والتقدم الحضاري، وعلى مر العصور وصولاً إلى عصرنا، فلا زال نسق الفحولة هو الطاغي، لم يكن النسق الفحولي ليُكسر عاموده مهما بلغت المساعي لكسره وإحلال النسق المهمش والمهمل ليحل محله أو مساواته. وهذا الرأي يطابق تماماً ما ذهب إليه الدكتور سمير الخليل و الدكتورة طانية خطاب بقوليهما: ((في ظل هذه المعطيات ظلت ثقافة التعصب للذكورة هي الثقافة السائدة في المجتمع العربي، وظل المجتمع العربي إلى



يومنا هذا تحكمه تقاليد وأعراف ذكورية على الرغم من التطور الذي طرأ على حياة المجتمعات المتمثلة بالدعوة إلى تحرر المرأة ومساواتها بالرجل)) (حطاب، 1446هـ - 2025، صفحة 8) . فالنزعة الذكورية تبقى هي النزعة المتحكمة السائدة قديماً وحديثاً.

إن كان النسق الفحولي هو الظاهر في ثقافتنا فان نسق الأنوثة هو المضمرة الثقافي الذي تكشف عنه، نبدأ مع الجملة النسقية المعبرة عن علامة ثقافية هي قول كسرى انو شروان للنعمان بن المنذر وهو ينتقص من العرب وقد أخذته عزة الملك والتعصب القومي والتمايز العنصري الذي بدا واضحاً ظاهراً: ((يقتلون أولادهم من الفاقة)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة 228) . ربما (الوآد) كان فعلاً فردياً، فقد بدأ ظاهرة فردية حتى شكّل ظاهرة اجتماعية تاريخية وُسِّمت بالعرب الجاهليين دون غيرهم؛ لأنهم هم من بدأها حسب الروايات فان: قبيلة ربيعة هي أوّل من وأد البنات، إذ تعرضت القبيلة لغزو وسبيت إحدى الفتيات، وحين عُقد الصلح اعطيت الفتاة حق الاختيار ما بين العودة إلى والدها قيس بن عاصم، أو البقاء في عهدة سابيتها، فاخترت الأخير، الأمر الذي أوج غضب والدها قيس بن عاصم فنذر أن يدس كل بنت تولد له في التراب فواد بضع عشرة بنتاً، وحذا حذوه أبناء القبيلة، ثم سارت على نهجه العديد من القبائل العربية (الالوسي، د.ت، صفحة ج3/43) . إن الحكم الذي تمثل بإنجاز فعل قبيح والقائم على التعميم لكل مولود أنثى هو ما يسمى بالنقد الثقافي والدراسات الثقافية بـ "العمى الثقافي"، والذي تحول بفعل ما يسميه عبد العزيز حمودة بـ (المواضعة)، التي تتطلب القبول والرضا للفعل القبيح بين ((المؤلف وجمهور المتلقين، يتواضعان، على تبني مجموعة من القيم الثقافية والمحمولات الفكرية والسلوكية المنغرس في الخطاب، والمتسربة في اللاوعي الجمعي للمنظومة الثقافية السائدة)) (حمودة، 2003، صفحة 262) . واد البنات وبتراكم زمني ولا وعي عقلي تحول إلى عرف سائد عام.

إن فعل الفتاة باختيارها البقاء يذكرنا بفعل زيد بن حارثة الذي كان مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والذي سبي مع من سبي في غارة بني القين على بني معن أهله لوالدته، اشتراه حكيم بن حزام لعتمته خديجة (رض) فوهبته إلى رسول الله (ص)، فاعتقه وتبناه، ولما علم أهله بأمره، سألوا رسول الله (ص) فداءه، فطلب منهم رسول الله (ص) أن يخيروه بينه عليه أفضل الصلاة والسلام وبين أهله فاختر رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص) يا من حضر اشهدوا أن زيدا مني يرثني وارثه، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا (الاثير، 1415هـ - 1994، الصفحات ج2/350-352) .

هذه الحادثة تثبت إن المجتمع العربي مجتمع ذكوري يميز الجنس الذكوري على الأنثوي.

النسق المضمرة لا يقف عند حدود الوآد، ولكن ما يكشفه المتلقي خلف عبارة كسرى قوله "من الفاقة" كسرى كان يعلم أن من العرب من يأد البنات لسبب ما: قد يكون ما ذكره النعمان: ((انفةً من العار وغيره من الأزواج)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج1/230) . أو لـ: ((مخافة لحوق العار بهم اجلهن))



(البغدادي، د.ت، صفحة ج402/3) إلا إنَّ ما كشف عنه كسرى هو ذاته ما ذكره القرآن الكريم وهو أعلى دستور قال تعالى: ((ولا تقتلوا أولادكم من إِملاق نحن نرزقُكم وإياهم)) (الانعام 151) وقوله تعالى: ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إِملاق)) (الاسراء 31) . فالوُاد كان: إما خَشية الإِملاق أو انه أساسا يعاني من الإِملاق. ثم ذكر الأولاد، فالوُاد لم يكن مقصورا على الإناث دون الذكور، يشملهما معا، إلاَّ أنَّ التخصيص كان للإناث دون الذكور. إنَّ تعبير كسرى " تقتلون أولادكم" يكشف عن المجتمع الفارسي الذي لم يكن ليميز بين الذكر والأنثى، ففي التعبير القرآني " تقتلون أولادكم" يتعامل مع الذكر والأنثى بمستوى واحد لا يفرق بين ذكر وأنثى، مقامهن عند الله تعالى مقام الرجل في العزة والكرامة ، من هذا المنطلق يتبين إن عادة وأد البنات لم تعرف في الثقافة الفارسية .

ب- نسق الكرم القبلي: قال كسرى في خطابه للنعمان: ((وان قرى أحدهم ضيفًا عدّها مكرّمة، وإنّ أطمع اكلة عدّها غنيمة تنطق بذلك اشعارهم، وتفتخر بذلك رجالهم)) (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة ج236/1) في الأصل كان الكرم ولا يزال ما يتميز به العربي البدوي ابن البادية خصوصا؛ لأنّه هو من جعل الكرم نسقا اجتماعيا خاصا بالمجتمع العربي دون غيره من الأمم، هذا ما لم يفهمه كسرى ملك الفرس، فالكرم طبع عربي ذو جذر ثقافي عميق متأصل في النفس العربية تاصيلاً لاحق عن سابق. حاول كسرى وبدافع العصبية، وعزة الملك، وما عند بعض من قدم عليه من الخطباء ممن لم يحفظ عهده لكسرى وقلة وفائه فكانوا بعين كسرى صورة للغدر والخيانة في قوله وهو يرد على قيس بن مسعود الشيباني بعد ان انهى خطبته فقال له كسرى: ((غير أنّكم اذا عاهدتم غير وافين. وهو يعرض به في تركه الوفاء بضمانة السواد)) (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة ج238/1) يريد سواد العراق. وكذلك رده على الحارث بن ظالم المرّي بعد أن أنهى خطبته: ((إنّ من أسماء آبائك لدليلاً على قلة وفائك، وإن تكون أولى بالغرر واقرب من الوزر)) (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة 228) . أرى انه السبب الأول الذي دفع كسرى للنيل من العرب قبل التعصب العنصري، فكسرى ربما بنى صورة ذهنية عن خيانة بعضهم ليجعل منها حكماً عاما أطلقه بعد ما سمعه من النعمان وهو يفضل العرب على جميع الأمم لا يستثني أهل فارس ولا غيرها، محاولاً تدمير النعمان بن المنذر عبر تصويره للعرب بصورة بشعة، وكان مما حاول أن ينال فيه من العرب هو (الكرم) أو (إقراء الضيف)، إلا أنَّ كسرى وبلا وعيه، وفي محاولة منه لذم العرب مستثنيا اليمن التي ساسها جدّه، تمكن من إرسال صورة الفرس، وهي صورة تتأرجح بين ثنائية المدح والذم ليخلق بذلك ما يسميه الغدامي " و د. عبد النبي اصطيف الجملة النسقية " وهي: ((القول الذي يمتلك طاقة تعبيرية كاشفة للمضمّر الثقافي وموجهة له)) (اصطيف، 1425هـ - 2004، صفحة 38) . فهو في ذمه للعرب سرى نسق مضمّر قائم على كشف صفة للفرس قد لا تبدو مكشوفة وهي عدم اكرامهم لأمر الضيافة وإقراء الضيف وكأنها ليست من شيمهم ولا حتى من عاداتهم. فلا نار توقد عندهم ليُهدى بها المسافرين والضال طريقه، فلا يفهمون معنى " نار القرى". التي أكثر



ما توقد في الشتاء كناية عن كثرة كرم العرب. وهم ان عرفوا بها فمن العرب، ولا إطعام الضيف بأغلى ما يملك، وإيثار الضيف على النفس، فرد عليه النعمان ردًا اقرب ما يكون إلى التقرير والتنبيه لما كان عليه العربي ابن الصحراء : ((وأما سخاؤها، فان أدناهم رجلا الذي تكون عنده البكرة والناب عليها بلاغُه في حُموله وشبعه وريّه، فيطرقة الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزئ بالشربة فيعقرها له ويرضى أن يخرج عن دُنياه كلها فيما يكسبه حُسَنَ الأحدوثة وطيب الذكر)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/229)

ج- العمى الثقافي: التي تمظهرت في مواضع عدة من خطاب كسرى وفي ردّ النعمان، فكلاهما كشف عن عمى ثقافي وإطلاق أحكام تعسفية يدفعهم إلى ذلك التعصب العنصري وهيمنة السطوة. إنَّ العمى الثقافي: ((ذائقة مُشخصنة للمتكلم في صورة بطل خارق يضرب النظام العرفاني فيخرجه على نحو مرن، ولا يصاحب عملية الاحتراق أية آثار جانبية يمكن أن تغير بأي شكل من الأشكال وعي المتلقي وقراره في التعاطي مع أبجديات الآخر)) (يونس، 1440هـ - 2019، صفحة 7).

قال كسرى وفي نفسه ما فيها للنيل من العرب، محاولا الانتقاص منهم وتفضيل جميع من حوله من وفود العالم على العرب: ((ولم أر للعرب شيئا من خصال الخير في امر دين ولا دنيا، ولا حزم ولا قوة، مع ان مما يدل على مهانتها وذُلّها، وصغر همتها، محلّتهم التي بها مع الوحوش النافرة، والطير الحائرة)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/228).

إنَّ كل من كسرى والنعمان يمتلكان من الجبروت والقوة والتسلط وتضخم الأنا ما أمكنهما من جعل كلامهما يتمتع بأنساق موغلة في مكامن النص، فكلام كسرى لا يمكن لأحد أن يواجهه بالمثل إلا من تحصن بقوة السلطان وقدرة الرد الفصيح البليغ.

تجسد العمى الثقافي في وصف كسرى للعرب، كشف كلامه عن نسق مضمّر بلا وعي منه؛ لان الوصف عنده لا يصدر عن وعي معرفي وجمعي بثقافة العرب، فالثقافة العربية تهيمن عليها (الكرم، الشجاعة، حماية الجار، النجدة في مد يد العون،... الخ)، لم يكن لكسرى الحظ الكافي للانغماس في الوعي الثقافي العربي إلى درجة تؤهله ليكون عادلا في كلامه عن العرب؛ لذلك جاء كلامه صادما للنعمان بن المنذر، إنَّ مثل هذا الشكل من العمى الثقافي إنَّ كشف عن شيء فهو يكشف عن صورة طاغية، لم يتمكن من التأثير على الآخر العربي، إنَّ قوة تأثيره على متلقيه هي أن: ((يقبل عليها طوعًا ويتقبل هيمنته لمعرفة الوالهة حتى يألفها كليًا ويكون جزءا من عمى ثقافي كبير له مؤلفاته ومرجعياته)) (يونس، 1440هـ - 2019، صفحة 36).

كلام كسرى بهذا الوصف أثار حفيظة النعمان، فرد عن العرب بأسلوب بلاغي مفندا كل ما قاله كسرى، ردًا لا يخلو من العصبية والعنصرية، كما لا يخلو من العمى الثقافي، فقال بعد أن طلب الأمان من كسرى: ((وأما حُسُنُ وجوهها والوانها فقد يُعرَف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند، والصين المُنحفة، والترك المشوهة، والروم المقشرة، وأما انسابها واحسابها، فليست امة من الأمم إلا قد جهلت آباءها وأصولها وكثيرا من



أولها، حتى إنَّ احدهم لئسأل عن وراء أبيه دُنيا فلا ينسبُه ولا يعرفه)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج229/1). بعد أن ظن كسرى أن لا مجال للمعارضة ومخالفة الرأي، فعنده أنَّ الآخر دائماً قيمة ملغاة ويُعدُّ نفسه فحلاً وهو في نسقه المضمَر (طاغية) لا يدانيه حتى من هو في رتبته؛ لذلك طلب منه النعمان بن المنذر الأمان، جاء الرد بما لا يتوقعه. ردّاً يضع النعمان في مرتبه الفحولة من جانب وفي دوامة العمى الثقافي في جانبه الثاني، وفي الحالتين الخطاب يكشف عن نسق مضمَر. نبدأ بالعمى الثقافي، الذي تشكل في خطاب النعمان: (الصين المنحفة، والترك المشوهة، والروم المقشرة)) ((فليست امة من الأمم إلا قد جهلتْ آباءها وأصولها وكثيرا من أولها، حتى إنَّ احدهم لئسأل عن وراء أبيه دُنيا فلا ينسبُه ولا يعرفه)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج229/1)، إطلاق أحكام عامة تعسفية فحكم على الصين المنحفة فليس كل الشعب الصيني هذه صفته ولا كل الترك مشوهة ولا كل الروم يمتلكون البشرة المقشرة أو ما تسمى في لغتنا العامية " البرص"؛ وليست كل من في هذه الأمم هم ممن جهل نسبه للأب أو سال عنه فلا يعرفه، المغالاة والتعصب القبلي حملاه على المناهضة والمجابهة بأسلوب خطابي كشف عن عمى ثقافي .

إنَّ طبيعة الثقافة العربية تهيمن عليها قيم ثابتة وهي: الروح القبلية، وحدة الدم والنسب، الانتماء القبلي، عزة النفس التي ورثها العربي كابرًا عن كابرٍ. قيم ثقافية راسخة في ذهن النعمان بالمنذر فإذا ما حاول احدهم أن ينال منها يكون السكوت ثمنه هيمنة النظرة السلبية للمجتمع العربي، ومحاولة لإرضاخ المتلقي على الاندماج بها، كل ذلك يقع في إطار اللاوعي.

فلم يكن في وعي النعمان إنَّ رده لكسرى تمكن فيه من كسر ما شأنه أن يضرب النظام العربي بما فيه من قيم وأعراف وتقاليد عرفية مجتمعية.

كسرى والنعمان كلاهما أطلقا أحكامًا لا ترتكز إلى الوعي بثقافة شاملة عن المؤسسة الثقافية للمجتمعات، فسقطا في عمى ثقافي غير معطن عنه، أعلن انكشافه عن طريق انساقٍ مضمرة سربها النص عن طريق الأسلوب الخطابي لكلاهما. فعلى الرغم من بلاغة النعمان ورجاحة عقله وبسطة محله، التي ادهشت كسرى لم يتمكن من تغطية جهله بثقافات الأمم فأطلق أحكامًا عامة ضاربا ثقافة الأمم على اختلافها وتفاوتها.

د- النسق المقاوم لنسق السلطة المركزية: خطاب النعمان في رده لكسرى كشف عن نسقين الأول " نسق العمى " وقد مر ذكره، النسق الثاني النسق المقاوم لنسق السلطة المركزية، صورة البطل عند العرب خصوصية كبيرة، ولا يكون البطل إلا إذا تضافرت فيه جملة من المواصفات الثقافية والفكرية والاجتماعية والدينية، تمنحه من فرض شخصيته، وإقناع متلقيه، وهو يطرح رأياً لا بد له من أن يمتلك من الشجاعة والقوة والتأثير ما تمنحه حضوراً مبهرًا ملفتاً: ((كلما اكتسبت الذات القدرة على محاورة الآخر، كلما كان ذلك دليلاً قاطعاً على أنَّها تتقن الحياة في وسط اجتماعي)) (يونس، 1440هـ - 2019، صفحة 7)

قال النعمان مفندًا كل ما قاله كسرى مسدلاً بذلك ستار الخوف والرهبنة من هذا الجبروت المهيمن، مغذيه



بدفعة عن طبيعة الثقافة العربية ومهيمنتها والتي منها: عزة النفس البأس الشجاعة حسن الوجود اهتمامهم بالأحساب والأنساب وما يتمتعون به من حكمة وبلاغة وسخاء، وكأنه يكشف له عماء الثقافي وأنه في قمة توهمه في رسمه لصورة العرب، ساق ذلك بطريقة ذكية يقول: ((...، وأما الأمم التي ذكرت، فأى أمة تُقرنُها بالعرب إلا فضلتها.

قال كسرى: بماذا ؟

قال النعمان: بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وباسها وسخائها وحكمة سنتها وشدة عقولها وانفتها ووفائها)) (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة ج1/229). اخذ النعمان يسرد لكسرى كل صفة من هذه الصفات التي ميزها للعرب دون غيرها من الأمم بأسلوب بلاغي، ورونق الكلام، وسلاسة المنطق لذلك: ((عجب كسرى لما أجابه النعمانُ به، وقال انك لأهل لموضعك من الرياسة في اهل اقليمك ولما هو افضل. فكساه من كسوته وسرَّحه الى موضعه من الحيرة)) (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة ج1/231).

جاء الفعل بين الهيمنة الطاغية كسرى والملك النعمان بن المنذر الذي برز أمام متلقيه بهيأة البطل الشجاع المتحدي للسلطة المركزية، قربه إلى دائرة العرب كما وسع دائرة تقبله لدى المتلقين، ورغبة الاحتذاء به؛ فهو جعل للعرب كل شيء بعد أن حاول كسرى أن يصله إلى اللاشيء أمام الأمم الأخرى، النعمان لم يقبل حتى بالمساواة بمن فضلهم على جميع من حوله من الأمم المختلفة.

إنَّ الثقافتين العربية والفارسية كلاهما يشكلان جذرين وهما معا: ((يقومان على ثقافة تراثية ذات هرم فحولي يستند على الذات المفردة المستبدة المطلة)) (الغذامي، 2001، صفحة 223).

المبحث الثاني: الأنساق المضمرة في خطبة (اكتثم بن صيفي أمام كسرى):

قال النعمان بعد خروجه من إيوان كسرى: ((إنما أنا رجلٌ منكم، وإنما ملكت وعززتُ بمكانكم وما يتخوَّف من ناحيتكم،...، والرأي ان تسيروا بجماعتكم أيها الرهط وتطلقوا الى كسرى، فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره، ليعلم انَّ العرب على غير ما ظن أو حدَّثته به نفسه؛...؛ وليكن أوَّل من يبدأ منكم بالكلام اِكتثم بن صيفي لسنى حاله)) (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة ج1/232).

فطلب منهم أن ينطلقوا إلى كسرى، فإذا دخلوا نطق كل رجل منهم بما حضره، ليعلم إنَّ العرب: على غير ما ظنَّ أو حدَّثته نفسه؛ وان لا ينطقوا بما يغضبه، فانه ملك عظيم صاحب سطوة، كثير الأعوان معجب بنفسه، ولا تظهروا بمظهر الخاضع الذليل، وليكن أمرُ بين ذلك، ثم أمر لكل رجل منهم بنجيبه مَهْرية، وفرس نجيبه وكتب معهم كتابا (عديريه، 1373هـ - 1954، صفحة ج1/232).

((فخرج القوم في أهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن، فدفعوا إليه كتاب النعمان، فقرأه وأمر بإنزالهم إلى أن يجلس لهم مجلسا يسمع منهم. فلما أن كان بعد ذلك بأيام، أمر مرزبته ووجوه أهل مملكته، فحضروا وجلسوا



على كراسي عن يمينه وشماله؛ ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي وضعهم النعمان بها في كتابه؛ وأقام الترجمان ليؤدي إليه كلامهم، ثم أذن لهم في الكلام)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/232). فقام أكتم بن صيفي فخطب خطبته فقال:-

((...، شرَّ البلاد بلاد لا أمير بها. شر الملوك من خافه البريء،...، حسن الظن ورطة، وسوء الظن عِصمة،...، من فسدت بطانته كان كالغائص بالماء، شر الملوك من خافه البريء. المرء يعجز لا المحالة. افضل الأولاد البررة،...يكفيك من الزاد ما بلغك المحل . حسبك من شيء سماعه)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/233).

أ- تهشيم النسق: لا تخلو خطبة اکتّم بن صيفي أمام كسرى من الأنساق المضمرّة، فقد تمكن في خطبته وبلا وعي منه وبتوجيه من النعمان كسر الهيمنة النسقية، ومحاولة زعزعة سلطة نسق الطاغية، والتخلص من سطوته التي حاول أن يفرضها على متلقيه لتتحول إلى نموذج سلوكي ثقافي ينغرس في ثقافة المجتمع ليتشكل بذلك: ((صورة للعلاقة الاجتماعية فيما بين فئات المجتمع)) (اصطيف، 1425هـ - 2004، صفحة 94). تمكّن النعمان من العودة بالمتلقي العربي إلى نسقه الثقافي المترشح في ذهنيته، بالمنطق البلاغي والأسلوب الرصين. إلا انه لم يكتف ولم يتوقف عند رده لكسرى؛ فقد بقي متوجسا من بطانته.

قرّر النعمان أن يكون اکتّم بن صيفي هو أوّل القائمين على الرد، بما حضره مما يكشف عن أنّ خطبهم أمام كسرى لم تكن مصنوعة، إنّما قائمة على البديهية والارتجال؛ لذلك قرر أن يكون اکتّم هو أوّل من يبدأ بالرد، لأنّه على يقين أنّ صوت اکتّم هو أقوى صوت مسموع وابلغه؛ كما انه يمتلك الهيبة والتميز وقوة الشخصية، ومن هذه صفاته فليس بالبعيد أن يكون فعلاً فجرى اختياره على هذا الأساس ربما.

نقف عند قوله مهشماً نسق الهيمنة بصوت يعلو على نِدّه وهو: ((ومن فسدت بطانته كان كالغائص بالماء ... شر الملوك من خافه البريء)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/233)، يفسر قول اکتّم على انه: ((ضمن حكمه حسن اختيار البطانة؛ لان ذلك ينجي البلاد من كثير شر، وعميق خطر، وكأنه يريد أن يقول لكسرى إنّ ما ذهبت إليه من جنایة على العرب، إنما جاءك من سوء استماع إلى جهلاء بطانتك، أو أشرار حاشيتك، ولذلك فيكفيه من الشر سماعه)) (عفيفي، 1418هـ - 1998، الصفحات 101-102). هذا ظاهر القول، أما في نسقه المضمر، ثمة جملة نسقية، نميزها بـ "جملة نسقية"؛ لأنها تحمل دلالتين احدهما ظاهرة تعني ما ذكر أعلاه، يسميه الغدامي: ((ظاهر دلالي خداع)) (الغدامي، 2001، صفحة 170)، والمعنى الثاني المضمر يتطلب منا الرجوع قليلا إلى وصف كسرى للعرب والذي كان بدافع العنصرية العصبية والغطرسة والهيمنة، هذا ما اظهره النقد الثقافي، نسق مضمر يتجلى خلف الجمالي، ولم لا إن كان الطابع العنصري هو الطابع المهيمن لخطاب كسرى في حديثه عن العربي. كان رد اکتّم تهشيماً للنسق المضمر نسق العنصرية الذي كنى بالبطانة الفاسدة فالبواطن هي خوافي الأمور غير الظاهرة. دون وعي من متلقي الخطاب



ولا من مبدعه، وكذلك نقف عند قوله: (شر الملوك من خافه البريء)، الظاهر الأبرياء من أبناء شعبه، النسق المضمرة وكأنه يشير من طرف خفي إلى غطرسة كسرى وهيمنتته، ولو كان النعمان من الأبرياء وسكت خوفاً من كسرى، لتناقض ما امن به العربي من ثقافة جُبل عليها وبين ما ادعاه كسرى ووسم به العربي.

ب- نسق الرجعية والتخلف: دون وعي من اكتم انطوى الخطاب على نسق مضمرة متناقض مع ظاهره يقول في خطبته: ((أفضل الأولاد البررة)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/233)، أي يعني بذلك أن الابن إن لم يكن باراً جاز قتله، والبنت إن لم تكن بارة جاز دفنها وهي حيّة، وكيف استشرفت بالبر وهم لا يزالون في مرحلة الطفولة فؤدموهم، انه يؤكد قضية الوأد ويؤكد الالتزام بفعلها ويبررها تبريراً أقبح من ذنب، ويكشف عن ثقافة متجذرة في المجتمع العربي القديم وهي القبول للفعل القبيح.

تعارض النسقان في الخطاب احدهما ظاهر أعلن عن أفضل الأولاد ليكشف النسق عن مضمرة منغرس في الخطاب ناقضا للظاهر، ما يلفت نظرنا هنا أن النسق تاريخي أزلي راسخ في عقول الأغلبية ومتجذر في ثقافتهم، ثقافة شكلت مضمرا جمعيا، عبارة اكتم تؤكد على الجبروت والتسلط على الفئة الأضعف وهي الأنثى / إلام، والطفل / سواء أكان ذكرا أم أنثى.

المبحث الثالث: الأنساق المضمرة في خطبة حاجب بن زرارة التميمي:

هو حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي، من سادات العرب في الجاهلية، كان رئيس تميم، على ما نقل من أخبار له، انه رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به (الزركلي، 2002، صفحة ج/153).

من الانساق المضمرة في خطبته امام كسرى:

أ- نسق الترغيب والترهيب: بدأ حاجب بن زرارة بمدح كسرى ليكسب رضاه ويثير انتباهه، ويضمن مأمنه قام فقال خاطباً: ((ورى زندك، وعلت يذك، وهيب سلطان)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/233). مدحه بكلمات ذات أصوات مفخمة لها وقع في أذن المتلقي، فهو جمع بين الكرم الذي يعلو على كل أيادي الكرم وبالمهابة والعلو في سلطانه. مديح يحمل معنى (الرغبة)، ثم يتواصل مخاطباً: ((إن العرب امة قد غلظت اكبادها، واستحصدت مرثها، ومنعت درتها،...، وهي العلقم مرارة، والصاب غضاضة)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/233) جملة ثقافية تضمنت مضمرا نسقيا يحمل في مخاطلته (الترهيب).

كان البدء قائماً على المديح ليكسب رضى الملك ويثير انتباهه ويشغله بما وصفه به، وهو الغرض المركزي والأساسي ظاهرياً معتمداً على: ((مقولة الرغبة))، إلا انه سرعان ما أشهر سلاح الترغيب باللاوعي، وبذلك تحول المضمرة الثقافي هو الأساس الذي نبحت عنه في الخطاب. (الترغيب والترهيب) كلاهما مثلاً جملة نسقية قائمة على أمرين وجود أحدهما استحصل وجود الثاني فالمدح والطاعة لملك كسرى مرهون بتوقف كسرى عن ذم العرب، وان لا يرد ذكر العرب في إطار الذم، وإلا اتبعه ترهيب فهم ممن غلظت أكبادهم كناية



عن قساوة قلوبهم وتجردها من صفة الرحمة، مجتمعين في حصادهم كناية عن قوتهم التي وصلت ذروتها تمكن حاجب من تحويل الخطاب من: خطاب توضيحي يبين ما للعرب من ثقافة، وليغير ما في نفس كسرى للعرب، وأنهم على غير ما يظن وحدثته نفسه وما يضمّر في بطانته إلى خطاب ترهيب عزر به قوة العرب، لم يكن كسرى ليدرك ما أضمرته الجملة النسقية من التهديد والترهيب البلاغي. إن مثل هكذا أسلوب جمالي مرر بوساطة نسقٍ ثقافيٍّ مضمّرٍ متوسلٍ بالترهيب البلاغي بلا وعي كل منهما أي أنه: ((غير مراقب وغير مرصود)) (اصطيف، 1425هـ - 2004، صفحة 176)، نافيا وجود الآخر، لا يمكن تخطي قائله عن خط الفحولة: ((اخترعت الثقافة الرغبة والرغبة ليكونا أساساً إبداعياً، فهما سبب للإبداع أولاً، وهما سبب للتميز الإبداعي ثانياً، والشاعر الذي لا يلتزم شرطي الرغبة والرغبة لا يكون فحلاً وسيظل ناقصاً)) (اصطيف، 1425هـ - 2004، صفحة 88)

تمكن الحاجب من تأكيد القيم البدوية في منظومتها الثقافية والترهيب من المساس بها وهنا بدا: ((مصدر القوة النسقية التي ورثتها الذات الشاعرة عن الـ "نحن" القبيلة، بما يعزز نسق الترغيب والترهيب ويغرسه في الضمير الثقافي)) (سليبيح، 2021، صفحة 54)

المبحث الرابع: الأنساق المضمرة في خطبة عمرو بن الشريد السلمي:

كان من علية القوم ومن المبرزين في العرب عاش في الجاهلية، وهو والد الشاعرة المعروفة الخنساء، ووالد الشاعر صخر بن عمرو بن الشريد الذي كان احد فرسان بني سليم واحد ساداتها وشعرائها، وعن سبب تسميته بـ"الشريد" فينقل انه سمي بهذا الاسم بسبب بيت شعري قاله:

وانا الشريد لمن لا يعرفني
حامي الحقيقة ماله مثل (الاصفهاني، 1415 هـ - 1994، صفحة ج63/15)

أ- النسق السلطوي الانضباطي: إن السلطة أو السلطوي في مفهومها المترسخ في أذهاننا يعني: التسلط والهيمنة والاستبداد.

قام عمرو بن الشريد السلمي فقال: ((أيها الملك نَعِمْ بآلِكَ، ودام في السرور حالِك؛ إنَّ عاقبة الكلام متدبّرة، وأشكال الأمور معتبرة)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج235/1).

نقف عند قوله: ((إنَّ عاقبة الكلام متدبّرة، وأشكال الأمور معتبرة)) التي وضعت القارئ في حيرة من أمره، لما فيها من قوة وصلابه تكشف عن فحولة قائلها.

طلب النعمان بن المنذر من وفوده إلى كسرى أن: ((لا ينطق رجل منكم بما يُغضبه، فانه ملك عظيم السلطان)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج222/1)، ما طلبه النعمان من وفوده يؤيد أن قول عمرو بن الشريد قاله بلا وعي منه، وهذا يحقق النقطة المركزية في النقد الثقافي وهي ((اللاعقلانية))؛ لان في عبارة الشريد نسقاً مضمراً متخفياً خلف الحكمة من قوله ((إنَّ عاقبة الكلام متدبّرة، وأشكال الأمور معتبرة) المعنى



الظاهر: ((إنَّ العقل يقتضي أن يتدبر الإنسان عاقبة ما يسوقه اللسان)) (عفيفي، 1418هـ - 1998، صفحة 103) وهي عبارة تقع في إطار الحكم التي وظفها السلمي في خطابه. لكن الراصد الثقافي رصد ثمة شرح بين ما فهم وما يُفهم في مضمرة الخطاب يكسر وصية النعمان. فعبارة السلمي في أعلاه تضرر نسقا ثقافياً يُقرأ من وجهين الأول: يعضد مراقبة النفس فيما تفعل وتنطق في الأماكن المختلفة ومنها المحافل الرسمية، كما يدعو إلى التهذيب في المخاطبة، ومعرفة النسق الاجتماعي الطبقي، جملة السلمي تكرر الطبقات الاجتماعية ولكل طبقة معايير في التخاطب والذوق الثقافي فهو يفضل انماطاً معينة ويهمش أخرى. وبوصف كسرى السلطة العليا، كان يجب ان يكون على وعي تام بان لكل وفد من الوفود: تقاليد وأعراف وقيماً راسخة في تفكير منظومة اجتماعية كاملة ومتجذر في أذهانهم لسنين، وان لكل واقف في حضرته يمثل طبقة اجتماعية معينة، فكان لا بد أن ينظر الى محفله من جانبيين جانب طبقي وجانب ثقافي.

ثانياً: يمكن أن يقرأ على انه نسق يحمل في مضمرة التهديد، وهذا ايضا يخالف ما طلبه النعمان من وفوده الى النعمان، ولكنه يؤكد ما ذهبنا إليه انه بلا وعي الطرفين المؤلف والمتلقي داخل النص ، لان جملة السلمي اقرب إلى المثل العربي: (مقتل الرجل بين فكيه)) فأين عظمة كسرى وهيمنتته واستبداده من هذه الجملة التي حملت مضمرا ثقافياً لا يمكن أن نصفه بالقبيح المتخفي خلف الجمالي، أي قبح هذا الذي ضرب المركزية في عمقها والتي حاول كسرى ترسيخها وهو مبدأ ترسيخ الأنا وهدم الآخر وإقصاءه ومحاولة ترسيخ قيم ثقافية منافية لما عرف عن القيم الثقافية في المجتمع العربي، مستغلا بذلك سطوته وقوته وهيمنتته.. دلالة قوله زودت النص بمعطيات تناقض معطيات الخطاب الظاهر، مضمرة يهدد بالكف عن تقديم صورة سلبية عن العرب وترسيخها ثقافيا في ذهن من حوله من الوفود.

لم يكن خطاب خالد بن جعفر الكلابي ببعيد فيما أضمر من نسق عن خطاب السلمي، فكلاهما خاطبا كسرى خطابا يقع ضمن الإطار السلطوي، وما ينبغي أن يكون عليه خطاب من هم في درجة الملوك والحكام، تركز خطاب الكلابي للنعمان عند بلاغة الخطاب اللغوي المتمثل بـ " البيان " ، قال مخاطباً بجملة من الحكم نجتزئ منها ما يعيننا في بحثنا وهي قوله: ((وعِي المنطق اشد من عِي السكوت، وعِثار القول انكى * من عِثار الوعث*)) (عبدربه، 1373هـ - 1954، صفحة ج/235) .

جملة في ظاهرها حكمة قائمة على تجنب العي في الخطاب، والعي عيب في الفصاحة والبيان، وهو عجز اللسان عن التعبير بطلاقة مع الإيضاح والفصاحة، فمن كان لسانه ليس بذرب ولا فصيحاً فالسكوت أولى، لان التعثر في القول اشد إيلاماً وقهراً من السكوت، ممثلاً ذلك السير في طريق رهو هش لا يمكن وطأها بقوة لغياب الأقدام عند السير (صفوت، 1352 هـ - 1933، صفحة ج/25) .

لكن مضمرة ينقل معنى مخالفا لما أظهره الخطاب من جمالية للبلاغة والفصاحة إذا ما ازدان القائل بها في



قوله وتجنب العي، النسق المضمّر في قول الكلابي يكشف عن هجاء مضمّر فالهجاء هو المركزية الأساسية التي دار حولها خطاب الكلابي، دون وعي منه، ولو كان بوعيه لزوج الهجاء بالمدح على شاكلة اغلب شعراء الهجاء، إنما افتتح خطبته بالدعاء. فهو قصد الآتي: إنّ السلطة تمتلك دوراً فاعلاً في التهميش والإقصاء، وترسيخ نسق مغاير للنسق الثقافي المعروف والقار في منظومة اجتماعية، هذه السلطة المركزية العليا وبدعم امتلاكها لأساليب الفصاحة والبلاغة وإمكانية التعبير وعدم قدرتها على وضع الكلام بحسب المقامات، حاولت تهميش الآخر وتغييبه، فقد وضعت المجتمع العربي على هامش الثقافة والغت كل حضارة وُسم بها، أراد بالعي هنا العمى الثقافي والجهل التام بثقافات الأمم، فالسكوت أهون من كلام لا يوزن بميزان المعرفة، القول اشد ايلاماً من السكوت. يمكن أن يكون ذلك الخطاب واقعا في باب التقرّيع والتوبيخ لمن يقول بأمر لا يعرف صحيحه من فاسدة.

وكذا قول عامر بن الطفيل، نسقه المضمّر يجسد تقرّيع السلطة العليا ويهجنها، إنّ التأكيد على هذه المركزية في خطاباتهم، تكشف عن قوة المنطق وبلاغته عند العرب، وعن مدى افتخارهم بما يملكوه من لسان فصيح سليم، وقدرة على الرد بمنطق خال من العي والتعثر في خطاباتهم هذا اولاً. ثانياً: إنّ الأسلوب الخطابي عند السلطة العليا لا بد أن يتمكن فيه من مراعاة الطبقة والمقام، كونه في محفل ضم وفود من أمم مختلفة في ثقافات. فقول عامر بن الطفيل ((كُثُرُ فُنُونِ الْمُنْطِقِ، وَلَبَسَ الْقَوْلُ اَعْمِي مِنْ حِنْدِسِ الظُّلْمَاءِ)). مؤشّر على وجود حركية نسق مضمّر كشف عن طرفين احدهما حاضر وهو الحكمة، والثاني مضمّر غائب على الحاكم أن يحظى بقيم تعبيرية بليغة فان التعثر في القول اشد سواداً من ظلمة الليل، ولا نعلم ان كان هذا القول يكشف عن أمرين الأول: تعثر كسرى وقصوره في التعبير وهو يصف العرب أمام الوفود؛ لأنه قد لا يتقن العربية الفصيحة بالطريقة التي يتقنها العربي فهي لغتهم التي تميزوا بها ويفصاحتها على سائر الأمم، فالتعثر هنا ربما صعوبة التحدث باللغة العربية. ثانياً ربما كشفت عن لحنه وحبسه في النطق، وهو بذلك يفتقر إلى القول الذي ينبغي ان يتوازي مع طبقات كل من في محفله، ولا بد أن تكون القدرات التعبيرية بوصفه سلطة عليا قائمة على الوعي بالمنتوج الثقافي، ذلك يزيد من مكانته وقدرته على التأثير واستقطاب متلقيه.

نتائج البحث:

- تمخضت الدراسة عن حزمة من النتائج منها :-
- 1- كشفت الدراسة بوساطة النسق المضمّر عن عيوب مشتركة في بيئات ثقافية متباينة على الرّغم من تجاورها جغرافياً .
 - 2- اظهرت المقاربة في ضوء النقد الثقافي : إنّ مُنتجَي الثقافة ومستهلكيها خاضعون للهيمنة الثقافية بغض النظر عن مستوياتهم في مراتب السُّلم الاجتماعي .



ISSN:0258-1086

- 3- ترشّح عن الاحتكاك الثقافي بين القوميات - العرب والفرس والهند والصين - تجلّي صورة من صور التفاعل الحضاري متمثلة بتعددية الثقافات في البلاط الكسروي غير ان هذا الاحتكاك اضر شكلاً من أشكال الهيمنة تجاه العرب بوصفهم قومية .
- 4- أبرزت القراءة بمجسات النقد الثقافي أنّ خطب وفود العرب إلى كسرى تمثّل مجازاً كلياً إذ جسّدت الصراع بين الفرس والعرب بوساطة رمزين سياسيين هما : كسرى والنعمان .
- 5- دُلّل تحليل الخطاب لخطب كسرى والنعمان ومُتمثّليه من الوفود أنها فضاء لإنتاج الهوية والتحيّزات القومية والتبجيل غير الموضوعي للتاريخ القومي .
- 6- غياب التمثّلات المباشرة وغير المباشرة للنوع الاجتماعي او الجندر في نسيج الخطب يُعد مؤشراً لصورة تكوين النسق المضمر للهوية .
- 7- إنّ الصورولوجيا التي تضمنتها خطبة كسرى كشفت عن مركزية الفرس وتفوقهم الثقافي من منظور الاستعمار والهيمنة .

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

ثبت بقائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

مراجع

ابي الفرج علي بن الحسن (ت 356هـ) الاصفهاني. (1415 هـ - 1994). كتاب الأغاني، ط1، دار احياء التراث العربي .

احمد زكي صفوت. (1352 هـ-1933). جبهة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج1 العصر



ISSN:0258-1086

الجاهلي، عصر صدر الاسلام، ط1، مطبعة البابي الحلبي بمصر .

احمد عبد الفتاح احمد يوسف. (2009). قراءة النص وسؤال الثقافة (استبداد الثقافة ووعي القارئ)، عالم الكتب الحديثة - عمان.

السيد محمود شكري الالوسي البغدادي. (د.ت). بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه: محمد بهجة الاثري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

الفقيه احمد بن محمد بن عباس الاندلسي عبدربه. (1373هـ - 1954). العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان.

جمال الدين محمد بن مُكرم الانصاري بن منظور. (2003). لسان العرب ، دار صادر.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (1369هـ) الزركلي. (2002). الأعلام ، ط15، دار العلم للملايين.

د. إبراهيم أنيس و د. عبد الحليم منتصر و محمد خلف الله احمد. (1392هـ - 1972). المعجم الوسيط، إشراف: محمد شوقي أمين ، و حسن علي عطية، ط2.

د. احمد الربيعي. (1394هـ - 1974). قُس بن ساعدة الأيادي (حياته، خطبه، شعره)، مطبعة النعمان - النجف الاشرف.

د. احمد قاسم أسحم. (2019). النسق الثقافي المضمّر في شعر نزار الخالص بالمرأة (ديوان أحلى قصائدي - نموذجاً)، مجلة بحوث جامعة تعز، ع 20.

د. خالد سهر. (د.ت). الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي.

د. رفعت زكي محمود عفيفي. (1418هـ - 1998). أدب الوفادة والسفارة من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي.

د. سالم بن سليلح. (2021). النسق المضمّر وفعاليتته التأويلية في نظرية النقد الثقافي قراءة في تجربة عبد



ISSN:0258-1086

الله الغدامي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، م2، ع5.

د. سمير الخليل و د. طانية حطّاب. (1446هـ - 2025). دراسات ثقافية الجسد الأنثوي، الآخر، السرد الثقافي، ط1، دار كنوز المعرفة.

د. عبد العزيز حمودة. (2003). الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، مطابع السياسة - الكويت.

د. عبد الله الغدامي. (2001). النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، ط2، المركز الثقافي العربي.

د. عبد الله الغدامي و د. عبد النبي اصطيف. (1425هـ - 2004). نقد ثقافي ام نقد ادبي ط1، دمشق دار الفكر.

د. عمر عبد الله العنبر. (2024). إشكاليات النقد الثقافي بين التوصيف والتحليل، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، م4، ع6، عمان، الاردن.

د. مدحت فوزي عبد المعطي حسين. (د.ت.). الأنساق المضمرّة في معلقة الحارث بن حلزة الشكري.

د. هاني آل يونس. (1440هـ - 2019). العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية الثقافية، دار دجلة.

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ) بن الاثير. (1415هـ - 1994). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

مايكل رايان. (2023). الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي، ترجمة وتحقيق: د. خالد سهر، ط2، دار دجلة الأكاديمية.

محسن جاسم الموسوي. (د.ت.). النظرية والنقد الثقافي (الكتابة العربية في عالم متغير واقعهما سياقاتها وبنائها الشعرية)،.



ISSN:0258-1086

محمود شكري الالوسي. (د.ت). بلوغ الأرب في أحوال العرب.

References

- The Holy Qur'an
- Afifi, Rifaat Zaki Mahmud. *The Literature of Delegation and Embassy from the Pre-Islamic Era to the End of the Abbasid Period*. 1418 AH – 1998 CE.
- Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 630 AH). *Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah*. Ed. Ali Muhammad Mu'wadh and Adel Ahmad Abdul-Mawjud. Vol. 2. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH – 1994 CE.
- Al-Anbar, Omar Abdullah. *Problems of Cultural Criticism between Description and Analysis*. Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, Vol. 4, Issue 6, Amman, Jordan, 2024 CE.
- Al-Zarkali, Khayr al-Din. *Al-A'lam*. 15th ed. Dar al-'Ilm li'l-Malayeen, 2002 CE.
- Hussein, Medhat Fawzi Abdul-Mu'ti. *The Implicit Structures in the Mu'allaqah of al-Harith ibn Hillizah al-Yashkari*.
- Al-Alusi, Mahmoud Shukri. *Bulugh al-Arab fi Ma'rifat Ahwal al-Arab*. Edited and annotated by Muhammad Bahjat al-Athari. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah,



Beirut.

- Safwat, Ahmad Zaki. *Jawharat Khutab al-‘Arab fi ‘Usur al-‘Arabiyyah al-Zahirah*. Vol. 1. Al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1352 AH – 1933 CE.
- Hammouda, Abdul Aziz. *Leaving the Labyrinth: A Study in the Authority of the Text*. ‘Alam al-Ma‘rifah Series, Kuwait, 2003 CE.
- Al-Khalil, Samir and Tanya Hattab. *Cultural Studies: The Female Body, the Other, Cultural Narratives*. 1st ed. Dar Kunuz al-Ma‘rifah, 1446 AH – 2025 CE.
- Ryan, Michael. *Cultural Studies: An Applied Introduction*. Translated and edited by Khaled Sahar. 2nd ed. Dar Dijla al-Akademiyyah, 2023 CE.
- Al-Andalusi, Ahmad ibn Muhammad ibn Abbas. *Al-‘Iqd al-Farid*. Ed. Muhammad Sa‘id al-‘Aryan, 1373 AH – 1954 CE.
- Al-Yunis, Hani. *Cultural Blindness: From Institutional Domination to the Legitimation of Cultural Minorities*. Dar Dijla, 1440 AH – 2019 CE.
- Yusuf, Ahmad Abdul-Fattah. *Reading the Text and the Question of Culture: The Tyranny of Culture and the Awareness of the Reader*. Al-Kutub al-Haditha, Amman, 2009 CE.
- Al-Ruba‘i, Ahmad. *Quss ibn Sa‘idah al-Iyadi: His Life, Speeches, and Poetry*. Al-Nu‘man Press, Najaf al-Ashraf, 1394 AH – 1974 CE.
- Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn (d. 356 AH). *Kitab al-Aghani*. 1st



ISSN:0258-1086

ed. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1415 AH – 1994 CE.

- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Ansari. *Lisan al-'Arab*. Dar Sader, 2003 CE.
- Anis, Ibrahim; Abdel-Halim Muntasir; and Muhammad Khalaf Allah Ahmad. *Al-Mu'jam al-Wasit*. Supervised by Muhammad Shawqi Amin and Hasan Ali Atiyyah. 2nd ed. 1392 AH – 1972 CE.
- Al-Ghadhami, Abdullah and Abd al-Nabi Istif. *Cultural Criticism or Literary Criticism?* 1st ed. Dar al-Fikr, Damascus, 1425 AH – 2004 CE.
- Al-Ghadhami, Abdullah. *Cultural Criticism: A Reading in Arab Cultural Structures*. 2nd ed. Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 2001 CE.
- Ashham, Ahmad Qasim. *The Implicit Cultural Structure in Nizar Qabbani's Poetry on Women: A Study of the Collection "Ahlā Qasā'id"*. Taiz University Journal for Research, Issue 20, 2019 CE.
- Salim bin Sulaylih. *The Implicit Structure and Its Interpretive Function in the Theory of Cultural Criticism: A Reading in the Work of Abdullah al-Ghadhami*. Al-Ibrahimi Journal for Humanities, Vol. 2, Issue 5, 2021 CE.